عنوان المداخلة : أهمية الخدمات الإرشادية القائمة على استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية قدرة التلميذ على بناء مشروعه المدرسي والمهني.

أ مشري سلاف أ.قيسي محمد السعيد

المركز الجامعي بالوادي

ملخص المداخلة:

تهدف من هذه المداخلة إلى محاولة لفت الانتباه إلى ضرورة مسايرة التوجيه المدرسي للتطورات الحاصلة في مجال التربية عموما والمتعلقة بالتحول من النظرية السلوكية إلى التظرية البنائية في التصورات والأهداف والممارسات، وذلك من خلال الاستفادة من مفهوم استراتيجيات ما وراء المعرفة في مجال تربية اختيارات الأفراد.

تقوم استراتيجيات ماوراء المعرفة على مهارات التفكير لدى التلميذ المرتبطة بمهارات التخطيط وتحديد لأهداف ومهارة المراقبة والمراجعة المتعلقة بقدرته على تحديد معايير الأداء واكتشاف الأخطاء بهدف التحسين، وهي كلها مهارات لازمة ليتمكن التلميذ من بناء مشروعه الشخصي.

تمهيـد:

تعتبر "المهنة" النشاط الإنساني الذي يشبع الكثير من الحاجات النفسية والمادية للفرد، بل ولا يوازيها في ذلك أي نشاط آخر، ولذلك فإن الاختيار الصحيح للمهنة يؤهل الفرد للتوافق النفسي ليس في مجال العمل فحسب وإنما في مجالات حياته بصفة عامة.

يبدأ اختيار المهنة منذ مراحل مبكرة في حياة الفرد، إلا أنه يأخذ صورة الأحلام والخيالات أكثر من ارتباطه بالواقع، وذلك عندما يتخيل طفل الروضة أو المدرسة الابتدائية نفسه طبيبا أو طيارا أومعلما...أو نحو ذلك، لكن بعد الخامسة عشر فإن هذا الخيال ينزل أرض الواقع، عندما يواجه المراهق مشكلة مستقبل حياته: ماذا يريد أن يكون؟ وما هي الشعبة أو المهنة التي يرتاح لها أكثر من غيرها؟...

وبناء عليه، فاختيار شعبة دراسية ومن ثمة المهنة يعتبر من أهم المشكلات التي تواجه المراهق ومن المطالب الأساسية للنمو خلال هذه المرحلة، حيث" أشارت نتائج العديد من الدراسات أن طلاب المرحلة الثانوية يعانون من ضغوط نفسية متعددة منها قلق المستقبل والبدائل المتاحة"[i]

أهمية صياغة الاختيار على أساس مشروع:

لقد أكدت نظريات عديدة على أهمية الاختيار الدراسي والمهني بالنسبة للفرد، وإن اختلفت منطلقاتها في تفسير العوامل التي تؤثر على الفرد عند اتخاذ قرار الاختيار،إلا أنها –على الأقل الحديث منها- أكدت على التقليل قدر المستطاع من تأثير مختلف العوامل الشخصية والمحيطية على اختيارات الأفراد، في إطار ما يعرف بصياغة اختيارات الأفراد ضمن مشاريع دراسية ومهنية مستقبلية.

في هذا الإطار تصبح اختيارات الأفراد ليست آنية فرضتها وضعية الاختيار مما يجعلها عرضة لتأثير مختلف العوامل المحيطية (كتأثير الوالدين، الأصدقاء، قيم المجتمع وتقاليده...إلخ) أو الشخصية (كالجنس، السن، ...إلخ) والتي قد لا تساعدهم على صياغة قرارهم الدراسي أو المهني، وإنما يكون اختيار الأفراد على أساس مشروع مهني مستقبلي.

تدل صياغة اختيارات التلاميذ على أساس مشاريع مهنية مستقبلية عموما على ما يلي:

1- أن المشروع يتضمن البعد المستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الماضي والحاضر، وبذلك يصبح البعد المستقبلي هو الموجه الأساسي لسلوكات الفرد، وبالتالي يكون لكل لحظة معنى محددا تفرض عند صياغة أي اختيار أن تدرس فيها جميع التفاصيل والوضعيات الماضية والحاضرة والمستقبلية، فيكون بذلك مدروسا من حيث توفر الوسائل والإمكانيات المساعدة على تحقيقه، وهو ما أكد عليه (سيلامي) Sillamy في تعريفه للمشروع بحيث يرى بأنه " النشاط الواعي الذي نفكر في تحقيقه، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار الماضي، الحاضر والمستقبل والوسائل الممكنة لضمان تحقيقه بنجاح"[ii]

لذلك يرى (بوتيني) Boutinet أن المشروع يتضمن التفكير على ثلاث مستويات:

- الوضعية الحالية.
- المستقبل المرغوب فيه.
- الوسائل المساعدة على تحقيقه.[iii]

يعبر المشروع في هذه الحالة عن حاجة يحاول الفرد إشباعها، وخاصة إذا ارتبطت هذه الحاجة بتحقيق الذات، ففي هذه الحالة يكون الفرد مدفوعا بدوافع عالية لتحقيق هذه الحاجة وتجنب حالة التوتر التي تنجم عن عدم الإشباع بتعبئة كل الطاقات وبذل كل الجهود لمواجهة العراقيل والصعوبات وتحقيق هذا الهدف (إشباع الحاجة).

تتفق كثير من الدراسات منها دراسة (نوتان) Nuttin ودراسة (هندرسون) Henderson ودراسة تارزولت حورية على أن تحويل مختلف الحاجات إلى خطط عمل (مشاريع) وأهداف مرغوب فيها خاصية بالغة الأهمية ليس فقط للنمو النفسي للفرد بل لصحته النفسية لدخوله في علاقة نشيطة مع المحيط الخارجي، وهذا يشترط تدخل عوامل معرفية وعقلية وسلوكية خلال سيرورة بناء المشروع.[iv]

2- أن المشروع ينبني على أساس تخطيط مسبق، إذ أنه سلوك نشط يفترض البناء والإعداد، وبالتالي فكما يشير Pemartin & Legres فإن" بروز المشاريع يدل على استعداد سيكولوجي مناسب لعملية اكتساب معارف واتجاهات"[v]

وهذا يدل على أن الفرد بذل مجهودا فكريا وعمليا لصياغته واكتسب معارف واتجاهات معينة ساعدته على تحليل وتقييم مختلف الوضعيات والإمكانيات المتاحة أمامه واختار بصفة موضوعية المجال الذي يستطيع خلاله تحقيق توافقه.

3-أن المنشروع يتميز بالاستقرار والاستمرارية والتحقيق يسمح للفرد بصياغة اختياره بأقل قدر من التردد في اتخاذ هذا القرار ويتجنب التذبذب في اختيار مختلف المجالات الدراسية والمهنية.

قابلية المشروع للتعلم وأهمية استقلالية الفرد ودوره في بنائه:

تبعا للجهود التي عملت على تطوير عملية التوجيه بتصوراتها وممارساتها انبثقت العديد من النظريات التي عملت على تطوير مفهوم المشروع خاصة منها تلك المستندة على مبادئ المنحى التربوي للتوجيه.

إن أهمية هذه النظريات وأبرزها نظرية (جنزبرغ) Genzberg و(سوبر) Super لا تكمن في تطوير هذا المفهوم فقط وانتشاره في كثير من الدول، وإنما تكمن أهميتها أيضا في تأكيدها على أن النمو المهني الذي يكلل ببناء مشاريع مهنية مستقبلية قابل للتعلم والتكوين، هذا من جهة، حيث أن (جنزبرغ) مثلا توصل إلى أن "الخصائص الشخصية المرتبطة بمراحل النمو المهني كالقدرة على الاختيار الواقعي والتقويم الموضوعي لقدراته وللمعطيات التي يوفرها له المحيط وضبط الوسائل التي يتبعها ، وتحديد المراحل المناسبة للوصول إلى الأهداف المرسومة يمكن تنميتها عن طريق التربية".[vi]

ومن جهة أخرى التناول الديناميكي لشخصية الفرد في سيرورة بنائه للمشروع، حيث يعتبر طرف نشط ومسؤول عن اختياراته.وفي هذا التناول يتضح جليا مدى التأثير الذي أحدثته أفكار (روجرز) Rogers على مجال الارشاد، إذ ينبني تصور (روجرز) لهذا الأسلوب على إيمانه بأن "الفرد لديه القدرة على تدبير أمره بنفسه وقيادتها والتحكم فيها دون حاجة إلا لتوفر بعض الظروف المحددة، وليس من الضروري على الإطلاق وجود تحكم وتدبير لشؤون الفرد من الخارج"[vii] كما أكد على أهمية حرية واستقلالية الفرد في اتخاذ قراراته وجعلها من الشروط الأساسية لنجاح المرشد في عمليته.

يستند هذا الطرح على ما تم التوصل إليه من خصائص المشروع –التي سبق ذكرها- وبشكل خاص المتعلقة بأن المشروع يتطلب معارف وقدرات يجب تربيتها وتطويرها بالأخذ بعين الاعتبار البعد الزمني المستقبلي، حيث أنه ليس عملية آنية وإنما سيرورة ممتدة عبر الزمن، وذلك بالموازاة مع نمو الفرد.

ويعد (جنزبرغ) أول من صاغ نظرية في النمو المهني واعتبره كسيرورة نمو متعاقبة المراحل، بحيث ترتبط المراحل الحالية بالسلوكات التي تتضمنها المراحل السابقة، كما يعتبر (سوبر) وآخرون من عملوا على إخضاع هذه النظرية للتجريب.[viii]

ومن أهم المبادئ التي تستند عليها نظرية (سوبر):

- بما أن النمو المهني مظهر من مظاهر النمو فإنه يتطور تحت تأثير عوامل عديدة منها الوراثية والمكتسبة.
- تمر سيرورة النمو المهني بمراحل متعاقبة تزداد درجة فاعليتها بتقدم المراحل.
- النضج المهني قابل للتعلم، ويمكن التعرف على درجة النضج المهني للفرد من خلال معرفة مدى أدائه للمهام التطورية.

والمهام التطورية عبارة عن نشاطات تعلم تفرض على الفرد من طرف المجتمع، وتسمح له بتحقيق مستوى معين من الرضا بعد إنجازها، المتمثلة في:

* **مهمة الاستكشاف** (Exploration): يقوم فيها الفرد بالبحث عن المعلومات الضرورية والتعرف على الإمكانيات المتاحة من طرف المحيط عندما تفرض وضعية الاختيار لتكوين صورة الذات وتصور مهني ومحاولة تجريب هذه الإدراكات في الواقع.

* **مهمة التبلور** (Cristallisation): وتعني إزالة الغموض وتوضيح كل الوضعيات وذلك بترتيب كل المعلومات المهنية المكتسبة وتنظيم إدراكات الفرد لمختلف الأدوار المهنية ومعرفة ولو بصفة عامة ميدان التوجيه، بحيث يكون تحديد الفرد لمشروعه المهني غير نهائي، تترجم هذه الفترة بميل الفرد لمجال مهني معين أي محاولة لترجمة صورة الذات إلى مفهوم مهني.

* **مهمة التخصص** (Spécification): يختار الفرد مجالا معينا، ويستغل ما اكتسبه من تحقيق المهام السابقة.

* **مهمة التحقيق** (Réalisation): يبدأ فيها الفرد العمل لتحقيق مشروعه في الواقع وذلك برسم الخطط وبذل الجهود للتغلب على الصعوبات.[ix]

ضرورة الخدمات الإرشادية في سيرورة بناء المشروع:

لقد غيرت فكرة أن مفهوم المشروع قابل للتعلم والتربية من مهام مختصي التوجيه فلم يعد دورهم مقصورا على الوصول بالفرد إلى صياغة اختياره المهني في حد ذاته ولكن تهيئة جميع الظروف المناسبة له لبناء مشروعه المدرسي والمهني تبعا لمراحل نموه.

تزداد الحاجة لهذه الخدمات نظرا لـ:

-أن هناك العديد من العوامل تمارس ضغطها على الأفراد (داخلية-خارجية) فتعوقهم على صياغة اختيارات مدروسة.

-التغييرات التي يعرفها العصر في شتى المجالات وعلى كل الأصعدة، تفرض على الفرد أن يحصل على وسائل واستراتيجيات تساعده على التكيف مع الأوضاع الجديدة على الصعيد الشخصي والمهني.[x]

في نفس الإطار، تتفق تعاريف العلماء –رغم تعددها- على أن الإرشاد النفسي عبارة "عن مجموعة من الإجراءات والخدمات الإنسانية البناءة التي تهدف إلى مساعدة الأشخاص في حل مشكلاتهم بأقصى ما تسمح به إمكانياتهم وقدراتهم لمجابهة الحياة المتغيرة عن طريق إكسابهم المهارات الشخصية والاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرارات التي تحقق توافقهم النفسي والاجتماعي".[xi]

إن هذه الحالة تفرض تدخل مختصي التوجيه خلال السيرورة التي يتم فيها هيكلة تصورات الفرد وبناء مشاريعه، وبالتالي فإن التدخل لابد أن يكون مبكرا حتى يمكن توفير الظروف المناسبة لاختيار الفرد لمجال دراسي أو مهني معين على أساس مشروع وتقليل تأثير مختلف العوامل على سيرورة الاختيار.[xii]

وعلى هذا الأساس عمل الباحثون في مجال التوجيه على تطوير مجموعة من النشاطات تسمح للفرد باتخاذ القرارات التي تحدد تطوره المدرسي والمهني، أهمها: الإعلام، التقييم، المشورة، الإرشاد، تربية الاختيارات...إلخ.

يتم تقديم هذه النشاطات في إطار منظم ومخطط وبمساهمة العديد من المتدخلين: موجهين، أساتذة، إداريين، ...إلخ مع التأكيد بشكل خاص على مشاركة التلميذ بحد ذاته ومسؤوليته في بناء مشروعه.

تمثلت إحدى الحلول المقترحة لتحقيق هذا المسعى في أحد أشكال الإرشاد الذي يطلق عليه الإرشاد المختصر أو المصغر، خاصة في ظل نقص الإمكانيات المادية والبشرية.

"والإرشاد المصغر هو إرشاد مختصر مكثف يقدم أكبر قدر من الخدمات الإرشادية ليحصل المسترشد على أكبر فائدة إرشادية ممكنة، في أقل وقت ممكن أو على الأقل في وقت مختصر نسبيا، ويستخدم فنيات التدريب والتعليم، ويركز على مهارات سلوكية مطلوبة لتعلمها وإتقانها وتطبيقها الواحدة تلو الأخرى، حيث يتم تجزئة السلوك الإرشادي –بشكل إجرائي- إلى وحدات سلوكية، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى يتم التركيز على استخدام فنيات يستوعبها المسترشد بطريقة الإرشاد الذاتي بأقل تدخل ن المرشد أو دونه، معتمدا في ذلك على جهده الشخصي حيث يصبح وكأنه إرشاد ذاتي بتوجيه من المرشد.[xiii]

وفي إطار تربية الاختيارات طور الباحثون في كثير من دول العالم ككندا، وفرنسا...إلخ ما يعرف ببرامج الكشف عن النشاطات المهنية والمشاريع الشخصية وبرنامج نشاط النمو المهني والشخصي، حيث تهدف هذه البرامج إلى مساعدة التلاميذ والطلبة على بناء مشاريع شخصية ومهنية ومشاريع تكوين بطريقة واعية مدروسة.[xiv]

يتم ذلك من خلال تنظيم وضعيات تعليمية تعلمية تمكن المتعلمين من اكتساب الكفاءات القابلة للنقل والاستثمار في الحياة (التواصل، حل المشكلات، التعلم الذاتي، الاستعلام الذاتي ، اتخاذ القرار...إلخ) والانفتاح على المهن والحياة الاقتصادية واكتساب قيم التفاعلية والجدية والمبادرة نحو العمل والحياة المهنية[xv]، إضافة إلى التعرف على الذات (الميول، القيم، القدرات...إلخ).

وعليه يمكن القول أن تنمية قدرة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي الدراسي والمهني لابد وأن تكون متلازمة مع تنمية قدرته على استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، وبالتالي فاعتماد هذه البرامج عليها يعتبر أمرا ضروريا ، فما المقصود بما وراء المعرفة؟

مفهوم ما وراء المعرفة:

يعتبر التفكير ما وراء المعرفي (ما وراء المعرفة Métacognition) من أكثر موضوعات علم النفس حداثة، مع أنه ليس فكرة جديدة، فقد أشار كل من (وليم جيمس) و(جون ديوي) إلى العمليات ما وراء المعرفية في عبارات كالتأمل الذاتي الشعوري وخلال عملية التفكير والتعلم.

ويعد (جون فلافل John Flavell) أول من استخدم مصطلح ما وراء المعرفة في البحث التربوي في منتصف السبعينات، وحظي باهتمام ملحوظ في السنوات القليلة الماضية، إذ يعد من أعلى مستويات التفكير، حيث يتطلب من الفرد أن يمارس عمليات التخطيط والمراقبة والتقويم لتفكيره بصورة مستمرة.[xvi]

عموما تعرف ما وراء المعرفة بأنها التفكير في عملية التفكير"[xvii] وأنها "نمط من التفكير المدروس، المخطط، القصدي، الموجه بالهدف ذو توجه مستقبلي قائم على إعمال العقل من أجل إنجاز المهام المعرفية المستهدفة".[xviii]

ووعليه يمكن القول أن التفكير ما وراء المعرفي يتضمن:

1- وعي الرد ومعرفته الاستبطانية لعملياته المعرفية التي تساعده على أداء مهمة ما.
2- قدرة الفرد على:
- الضبط النشط للعمليات المعرفية.
- التخطيط لتعلم مهمة ما.
- مراقبة عملية الفهم.
- تقييم مدى التقدم نحو تحقيق الهدف.

وبذلك يتضح أن استخدام التفكير ما وراء المعرفي يساعد التلميذ على تنمية قدرته على بناء مشروعه المستقبلي من منطلق يهدف إلى:

- **الوصول بالتلميذ إلى الوعي بما يعرفه وبما لا يعرفه في المهمة المقدم له**: ويدخل في هذا الإطار مثلا كم ونوع الإعلام المدرسي والمهني الذي تلقاه التلميذ...
- **تنمية قدرة التلميذ على تصميم الخطط لأهدافه وتنفيذها ومتابعة مدى تحقيقها**: وذلك من خلال محاولة النزول بتصوراته المستقبلية وميوله أرض الواقع ومحاولة تحقيقها بشكل مدروس...
- **تدريب التلميذ على التعلم الذاتي، وتحمل المسؤولية:** وذلك من خلال سعيه للإستعلام الذاتي والبحث عن معلومات حول الذات والمحيط من مصادر مختلفة...
- **الوصول إلى بقاء أثر التعلم وانتقاله إلى مواقف مختلفة، بحيث تكون عملية التعلم أسلوبا للحياة:** ويرتبط هذا الأمر بكون عملية بناء المشاريع عملية تتعلق بالتوجيه مدى الحياة لأنها ترتبط بمستقبل الفرد في كل نواحيه...
- **زيادة إدراك التلميذ لإمكانياته ومعرفة الصعوبات والعراقيل التي قد تعترضه:** وهذا يساعد التلميذ على التقويم الموضوعي لإمكانياته وإمكانيات محيطه، بحيث يصل إلى صياغة اختيارات واقعية...

ولذلك يرى (ليندرستوم) Lindrstom أن المتعلم الذي يمتلك مهارات ما وراء المعرفة يمتاز بقدرته على:

- اتخاذ القرار المناسب في مواقف حياته اليومية.

- التفاعل بفعالية مع المعلومات من مصادرها المختلفة سعيا وراء تحقيق مستوى أفضل من فهم هذه المعلومات وتوظيفها في مواقف حياته اليومية.

- اختيار الإجراءات المناسبة للموقف التعليمي الذي يمر به.

يتحقق ما سبق من خلال تدريب التلميذ على التفكير واكتسابه لاستراتيجيات معينة تساعده على الوعي بعملياته المعرفية وإن كان يستعملها بشكل مناسب أم لا، يطلق على هذه الاستراتيجيات :

استراتيجيات ما وراء المعرفة:

تعرف الاستراتيجية بأنها مجموعة من الإجراءات المنتقاة لبلوغ هدف معين من أجل استثمار أمثل للكفاءة.[xix]

وتعرف بأنها مجموعة من القواعد العامة والخطوط العريضة التي تهتم بالوسائل لتحقيق الأهداف المنشودة.[xx]

تفترض كل استراتيجية ما يلي:

-توفر الفرد على مجموعة واسعة من الإجراءات التي تسمح له بالقيام باختيار معين.

-القيام بانتقاء حسب: الهدف المتبع، خصائص المهمة، معرفة الرد لإمكانياته الذاتية.

-القدرة على التحكم في الإجراءات وتقييمها.[xxi]

وعليه تعرف استراتيجيات ما وراء المعرفة بشكل عام بأنها تلك التكنيكات التي يتحكم فيها الفرد شعوريا ويقوم بتوظيفها في التعلم، الحفظ والتذكر والتفكير وحل المشكلات، بحيث تشمل أنشطة ما قبل التعلم، أنشطة التعلم ، أنشطة ما بعد التعلم.

كما ينظر إلى الاستراتيجية على أنها السلوكات وأنماط التفكير القصدية التي يستخدمها الفرد وتؤثر على اختياراته ومعالجاته وحلوله للموقف/ المشكل أو تفاعله مع البيئة.[xxii]

وعليه فاستراتيجيات ما وراء المعرفة تمثل عنصرا مهما في مهمة اتخاذ القرارات أثناء التعلم والتفكير في العمليات المعرفية وتتطلب التدريب على مهارات ما وراء المعرفة (التخطيط والمراقبة والتقويم والمراجعة) قبل وأثناء وبعد التعلم.

بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة واستخداماتها الممكنة في تربية الاختيارات:

سنتناول في هذا الجانب بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة –فهي كثيرة ومتنوعة- كأمثلة ونماذج وهي قابلة للتطوير والإثراء ويمكن استخدامها خلال الحصص الإعلامية أو جلسات الإرشاد المصغر حسب أهداف معدة سلفا وحسب مراحل النمو المهني للتلميذ:

-استراتيجية K.W.L.H (أعرف، أريد أن أعرف، تعلمت ، كيف أعرف المزيد)

ترتكز هذه الاستراتيجية على استثمار ما لدى التلميذ من معلومات ومعارف سابقة وجعلها نقطة انطلاق لربطها بالمعلومات الجديدة التي ستقدم له، لذلك يمكن أن تستخدم هذه الاستراتيجية لمساعدة التلميذ على إنجاز مهمة الاستكشاف حسب (سوبر)، أو باعتبارها مرحلة نمو مهني حسب

(جنزبرغ) حيث تعتبر مرحلة إعلام، لذلك يتم التركيز فيها على إثارة المعلومات والتساؤلات حول ذات التلميذ من جهة وحول محيطه من جهة أخرى، فهي مرحلة تحسيسية بأهمية الإطلاع وجدوى التفكير المنفتح قصد التزود بأكبر غدد ممكن من المعطيات والمعلومات ذات العلاقة بالتلميذ ومستقبله بصفة عامة، أي دون التقيد باختيار ما.

يمكن أن تشمل هذه المعلومات على سبيل المثال لا الحصر:

-معرفة مكونات الوسط المدرسي وهيكلته والأدوار الموجودة فيه والعلاقة بينهم.

-تحسيس التلميذ بأهمية التوجيه المدرسي.

-معرفة هيكلة عالم الشغل ووسائله ومؤسساته ...

-معرفة العلاقة التكاملية بين مسارات التعليم والتكوين ومستوياتها والمهن المختلفة.[xxiii]

وتشمل استراتيجية (KWLH) على المراحل التالية:

*المرحلة K (Know) (ما أعرفه): وفيها يحدد التلميذ ما يعتقد أنه يعرفه حول الموضوع.

*المرحلة W (Want) (ما أريد أن أعرفه): وفيها يحدد التلميذ قائمة بما يريد أن يعرفه حول الموضوع.

*المرحلة L (Learn) (ما تعلمته بالفعل): يحدد فيها التلميذ ما اكتسبه فعلا بعد حضور حصة أو حصص إرشادية أو إعلامية، أو بعد أن يكون قد قرأ أو سمع أو لاحظ بشكل ذاتي.

*المرحلة H (How) (كيف أحصل على مزيد من المعلومات؟): وتستهدف هذه الخطوة مساعدة التلميذ على الحصول على مزيد من المعلومات والاكتشاف والبحث من مصادر أخرى تنمي معلوماتهم وتعمق خبراتهم.

ويطلب من التلميذ أن ملئ جدول بالشكل التالي:

ما أعرفه	ما أريد أن أعرفه	ما تعلمته بالفعل	الحصول على مزيد من المعلومات

ومن المزايا التي يمكن تحقيقها من خلال هذه الاستراتيجية:

- اكتشاف المعلومات الخاطئة عند التلاميذ وتصحيحها.
- تقدير كم ونوع المعلومات الموجودة عند التلاميذ.
- تزويد التلاميذ بمختلف المعلومات المطلوبة وتوجيههم لمصادر أخرى.
- تنمية قدرة التلاميذ على الاستعلام والتعلم الذاتي.

ردات التفكير التي يمكن أن يستخدمها أثناء حال المشكلات بدلا من التجول العشوائي في الأفكار دون الوصول إلى طريقة التفكير الصائب.[xxiv]

لذلك يمكن أن تستثمر هذه الاستراتيجية لتحقيق مهمة التبلور على سبيل المثال، إذ تعبر هذه المهمة عن التفكير التصنيفي، حيث تعنى بترتيب المعلومات وتنظيم إدراكات الفرد لمختلف ا؟لأدوار قبل تحديد مجال الاختيار بشكل نهائي.

ويمكن تحديد أربعة أسئلة يمكن أن يستخدمها التلميذ عندما يستخدم هذه الاستراتيجية في سيرورة بناء مشروعه:

1- **ما مشكلتي؟ أو ماذا سأعمل؟**: ما هي الشعبة التي سألتحق بها وتناسبني وتؤهلني للمهنة التي أرغب فيها؟...

2- **ما خطتي؟ أو كيف أعمل هذا؟**: ماذا أفعل للوصول إليها والنجاح فيها؟ هل لدي معلومات كافية؟

3- **هل أستخدم خطة؟:** هل حددت الخطوات الواجب اتباعها للوصول إلى المهنة؟...

4-**كيف عملت؟:** هل بذلت مجهودات كافية للوصول إليها؟ هل بحثت عن المعلومات المناسبة؟ هل أعمل على تنفيذ خطتي؟

وعموما يفيد استخدام هذه الاستراتيجية فيما يلي:

- تساعد التلميذ على التفكير في مشرعه المستقبلي بطريقة واعية ومدروسة من خلال استخدام مهارات ما وراء المعرفة من تخطيط ومراقبة وتقويم ومراجعة.
- تساعد المرشد على تشخيص وتقييم ماذا وكيف يفكر التلميذ ويعرف حول مشروعه المستقبلي، فيحدد على أساس ذلك التدخلات الإرشادية المناسبة.
- تساعد على زيادة وعي التلاميذ وتحكمهم في المعلومات الضرورية حول مشروعهم المستقبلي.
- زيادة مشاركة التلميذ ومساهمته في بناء مشروعه.
- تمكن من استفادة التلاميذ من بعضهم البغض ومن أوليائهم وأساتذتهم وبالتالي اكتشاف الاعتقادات الخاطئة والتشويهات المعرفية في أدائهم الفكري المتعلق بمشروعهم المستقبلي.

خاتمة واقتراحات:

تعد هذه المداخلة مساهمة ومحاولة للفت الانتباه إلى ضرورة وأهمية مسايرة الارشاد المدرسي وموازاته للتطورات الحاصلة في مجال التربية عموما والمتعلقة بالتحول من المنظور السلوكي إلى المنظور البنائي في التصورات والأهداف والممارسات، وذلك من خلال الاستفادة من مفهوم ما وراء المعرفة في مجال تربية اختيارات الأفراد.

إن اختيار مهنة يعد من أبرز مشكلات المراهق وأحد متطلبات نموه الأساسية، ومع ذلك يسجل تجاهل أو على الأقل اهتمام ضئيل بهذه المشكلة في مجال الإرشاد المدرسي في المراجع العربية بشكل عام وتركيزها على المشكلات الانفعالية والعلائقية ...إلخ هذا من جانب.

ومن جانب آخر يسجل في النصوص الرسمية الجزائرية تبني مفهوم المشروع المدرسي والمهني وجعله هدفا لعملية الإعلام باعتباره الركيزة الأساسية التي ينبني عليها نجاح التوجيه المدرسي بدء من الفترة الممتدة من 1996-1998[xxv] ومع ذلك لم توضح آليات تحقيق ذلك وكيف ومتى يتم تحقيقه.

يضاف إلى ما سبق الإصلاحات التي شملت المنظومة التربوية في مختلف جوانبها فمن الضروري أن يوازيها إصلاح لعملية الإرشاد والتوجيه التي تعد جزء لا يتجزأ منها.

هذه الإصلاحات والتحولات في مجال التربية سواء في الجزائر أو في دول العالم عموما فرضتها التطورات المتلاحقة التي يشهدها هذا العصر والتفجر المعرفي المتزايد بهدف الوصول إلى إعداد متعلم قادر على بناء

المعرفة وليس مستقبلا لها فقط معتمدا في ذلك على نشاطه الذاتي وعلى ما يبذله من جهد عقلي ومعرفي وعلى ما لديه من معارف سابقة وبالتالي توليد معرفة جديدة ذات معنى في حياته في كل مراحلها ومجالاتها تساعده على التكيف مع معطيات عالمه ومتغيراته؛ وهذا أسمى ما تصبو إليه التربية.

بناء على ما سبق نقترح:

- ضرورة الاهتمام بتدعيم المرشدين والموجهين في المؤسسات التربوية كما ونوعا والعمل على تجسيد مفهوم الفريق الإرشادي للاضطلاع بالخدمات العديدة والمتنوعة في هذا المجال.
- إعطاء الأهمية لتربية اختيارات ومشاريع الفرد إلى جانب الاهتمام بجوانب أخرى في شخصيته.
- زيادة الاهتمام بمختلف نشاطات التوجيه تبعا للتطورات التي عرفتها مناحي التوجيه وتطبيقاته، الذي أصبح أمرا ذا أهمية بالغة في الوقت الحالي.

الهوامش والمراجع:

أحمد عبد الحليم العربيات: فعالية برنامج إرشادي يستند إلى استراتيجية حل المشكلات في تخفيف الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 17،ع02، 2005، ص 249.

1 تارزولت حورية: مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين، دراسة المؤشرات السيكولوجية الدالة على بناء وتحقيق المشروع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1997.ص 10.

[1] Guichard J. L'Ecole et les Représentations D'Avenir des Adolescents, P.U.F.1993, P 17.

[1] مشري سلاف: علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة :جامعة ورقلة 2002.ص 98.

[1] Pemartin D. et Legres . J. , Les Projets chez les Jeunes, Edition Moulinaux : France 1988.P27

[1] Larcebeau S ,.Le Choix Professionnel , L'Orientation Scolaire et Professionnelle OP.Cit.P.211.

[1] يوسف مصطفى القاضي وآخرون: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط1، دار المريخ: الرياض، 1984. ص 230.

[1] Pemartin D. et Legres . J , Les Projets chez les Jeunes,OP.Cit. P66

[1] تارزولت حورية ، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 .

[1] Jeanne Richer et al.,Metacognition et TIC, bibliotheque nationale du Quebec.2004.P03.

[1] سعدون سلمان الحلبوسي وآخرون: التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، مالطا ،ELGA.2002منشورات

[1] مشري سلاف: علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر، مرجع سبق ذكره،ص 121.

[1] محمد حامد زهران:الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، ط1، عالم الكتب: مصر 2000.

[1] Guichard.J.;Pour une Approche copernicienne de l'Orientation à l'Ecole, rapport au Haut Conseil de l'Education France.2006.

[1] محمد بن كروم: ملاءمة التعلم لمتطلبات الحياة "مشروع التلميذ الشخصي والمهني" بساتين المعرفة elevebassatines.site.voila.fr

[1] أحمد علي إبراهيم علي خطاب:أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة ي تدريس الرياضيات على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير كلية التربية جامعة الفيوم: مصر 2007.ص 98.

[1] مجدي عزيز ابراهيم: التفكير من منظور تربوي، ط1، سلسلة التفكير والتعليم والتعلم، عالم الكتب: القاهرة 2005.ص 99.

[1] فتحي الزيات: سيكولوجية التعلم بين المنظور الإرتباطي والمنظور المعرفي، ط2 ، دار النشر للجامعات: القاهرة 2004.ص 574.

[1] فايول.م، مونتيل.ج.م.، ترجمة بنعيسى زغيوش، تقديم الغالي أحراشو: استراتيجيات التعلم وتعلم الاستراتيجيات، مجلة دفاتر،ع3، مركز الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، أفريل 2005

ww.psy- cognition.net.61

[1] مجدي عزيز ابراهيم: التفكير من منظور تربوي، مرجع سبق ذكره، ص 124.

[1] فايول.م، مونتيل.ج.م.، ترجمة بنعيسى زغيوش، تقديم الغالي أحراشو: استراتيجيات التعلم وتعلم الاستراتيجيات، مرجع سبق ذكره ص ص 61-62.

[1] عبد الله قلي، بخليفة مزغيش: استراتيجيات التعلم، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.www.ifpe.edu.dz .

[1] عبد الله لوصيف: برنامج تنشيط الاهتمامات وتنمية الميولات لمستوى 7-8-9 أساسي :استكشاف الأوساط وبناء المشروع المهني المستقبلي، ملتقى أسلاك التوجيه المنعقد بدار الطلبة قسنطينة من 01-14 ماي 1995.

[1] أحمد علي إبراهيم علي خطاب:أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة ي تدريس الرياضيات على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، مرجع سبق ذكره، ص 123.

[1] مشري سلاف: علاقة اختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر، مرجع سبق ذكره،ص 47